دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة

إعداد

ماجد بن ناصر بن خلفان ا لمحروقي

نائب مدير دائرة الإشراف التربوي للمناهج

2008م

المكتبة الالكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة

ماجد بن ناصر بن خلفان ا لمحروقي

مقدمة:

تواجه التربية اليوم في كثير من المجتمعات العديد من التحديات، أخطرها ما يعرف بظاهرة العولمة والتي تحمل في مضامينها تهديداً كبيراً لكل المجتمعات؛ فمع العولمة وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية، وثقافية، واجتماعية، وأيدلوجية، لم يعد العالم كما عهدناه فيما مضى؛ فالحدود الثقافية في طريقها إلى التلاشي مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد تقضي على الخصوصية في كثير من المجتمعات، وبالتالي لا يبقى للمكان والتاريخ أي معنى في ظل السعي إلى عولمة التربية، ولهذا خطورته على كل من الدول المتقدمة والنامية من خلال التأثير في مقومات المواطنة والولاء عند أفرادها.

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة، واخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها(المعمري،2002).

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميها عند الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية (Center For Civic Education, 1994).

وسوف يتناول الباحث مفهوم المواطنة، والوطنية ، كما يستعرض أبعاد المواطنة المختلفة، وأهمية تربية المواطنة لدى النشء وأهدافها، كما يتعرض البحث لمجالات تربية المواطنة في المنهج الدراسي، وكيفية تضمين مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية، وطرح نماذج مختلفة لمضمون مقررات التربية الوطنية في البلدان العربية والأجنبية، وأخيراً مقترح بالكفايات التربوية المتصلة بالتربية الوطنية من خلال تضمينها في المناهج الدراسية.

مفهوم المواطنة Citizenship:

مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدلاً كبيراً، لذا يصعب أن نجد لها تعريفاً يرضى به كل المختصين في هذا المجال، وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعاً للزاوية التي نتناولها منها، وتبعاً لهوية من يتحدث عنها، وتبعاً لما يراد بها.

والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلا ومسكناً يقيم فيه (ابن منظور، 1994)، وفي اللغة الانجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من اجل إيجاد المواطن الصالح Good Citizen (الخولي، 1981).

وبالرجوع إلى الموسوعة العربية العالمية (1996، ص 311) نجد أنها تعرف المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي. وتعرف دائرة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica) المواطنة كما وردت عند (الكواري،2001،ص118) بأنها" علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة".

ويعرفها مركز التربية الوطنية (Center For Civic Education, 1998) بأنها" العضوية في الجماعة السياسية، وأعضاء الجماعة السياسية مواطنوها وبذلك فالمواطنة هي أيضاً العضوية في المجتمع، والعضوية تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي، والتفاهم، وقبول الحقوق والمسؤوليات".

مفهوم الوطنية :

تعرف الموسوعة العربية العالمية (1996، ص 110) الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة"

كما تعرف بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما" (www.albyan.com).

أبعاد المواطنة:

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعا للزاوية التي يتم تناوله منها، و من هذه الأبعاد ما يلي:

1- **البعد المعرفي/ الثقافي:** حيث تمثل المعرفة عنصرا جوهريا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطنا يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها. كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع (فريحه، 2004).

2- **البعد المهاراتي:** ويقصد به المهارات الفكرية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، وحل المشكلات... وغيرها، حيث أن المواطن الذي يتمتع بهكذا مهارات يستطيع تمييز الأمور ويكون اكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

3- **البعد الاجتماعي:** ويقصد بها الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم (المعمري، 2002).

4- **البعد الانتمائي:** أو البعد الوطني ويقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم.

5- **البعد الديني:** أو القيمي، مثل: العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى، والديمقراطية.

6- **البعد المكاني:** وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف، بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

أهمية تربية المواطنة وأهدافها:

تأتي أهمية تربية المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها. كما أن أهداف تربية المواطنة لاتتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية.

وتتمثل أهمية تربية المواطنة في أنها:

- تدعّم وجود الدولة الحديثة، والدستور الوطني.
- تنمّي القيم الديمقراطية، والمعارف المدنية.
- تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
- تنمّي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

ويمكن القول بأن هدف تعليم المواطنة كما يراه ناريان (2004) هو تقديم برنامج يساعد التلاميذ على:

- أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
- تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال.
- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولية.
- تعزيز نموهم الروحي، والأخلاقي، والثقافي، وان يكونوا اكثر ثقة بأنفسهم.
- تشجعهم على لعب دور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم.

مجالات تربية المواطنة في المنهج المدرسي:

يرى كينيدي(Kennedy, 1999)، ومكلاهن (McLaughlin,1992) أن مجال تربية المواطنة تم التعبير عنه بمجموعة كبيرة من المصطلحات في عدد من المواد يوضحها الشكل التالي (نقلا عن المعمري، 2004):

مصطلحات التربية للمواطنة Citizenship Education Concept

المواطنة Citizenship	دراسة الحكومة Civics	العلوم الاجتماعية Social sciences	دراسات العالم World studies	المجتمع Society	دراسات المجتمع Studies of Society	مهارات الحياة Life skills

ويوضح الشكل التالي المواد الحاضنة(المناهج الدراسية) لتربية المواطنة:

المواطنة في المناهج الدراسية curriculum subjects and Citizenship

التاريخ	الجغرافيا	القانون	الاقتصاد	السياسة	الدراسات البيئية	الدراسات الدينية	اللغات	تربية القيم
history	geography	low	economics	Politics	Environmental studies	Religious studies	Languages	Values education

يلاحظ من خلال الشكلين السابقين أن تربية المواطنة تتم من خلال العلوم الإنسانية بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة، وتعد مادة الدراسات الاجتماعية الأكثر بروزاً من بين بقية المواد الدراسية، وهذا ما أكده العديد من الباحثين مثل :(Patrick,1991وLongstreet,1997 وحميدة، 1997 والجزار،1997 والمعمري، 2002).

وسائل تنمية مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية

هناك عدة صور يمكن بها تنمية مفهوم المواطنة في المناهج الدراسية، يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي(امبوسعيدي، 2004):

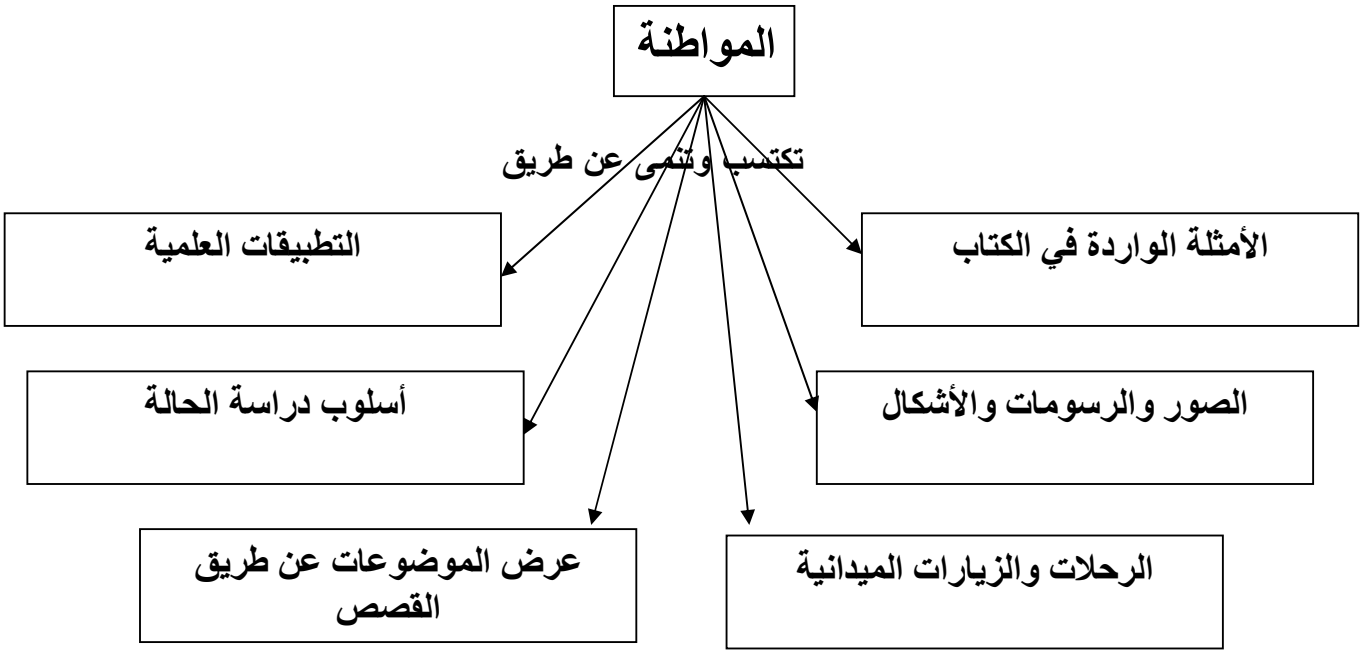

وفيما يلي عرضاً موجزاً لكل عنصر من العناصر السابقة الذكر:

1- **الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي:** والتي يفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحلية للطالب حتى يمكن ربط الطالب بمجتمعه. مثلا عند تناول البيئة العمانية يضرب الأمثلة التالية : (البيئة اليابسة: صحراء الربع الخالي، رملة آل وهيبة، سهل الباطنة،البيئة المائية: فلج دارس، وادي حلفين،عين الكسفة...)

2- **الصور والرسوم والأشكال:** وفيها يتم التركيز على مظاهر الحياة في المجتمع العماني، كما هو وارد في الصور المدعمة للوحدة الرابعة-سلطنة عمان- في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.

3- **أسلوب دراسة الحالة:** وفيه يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعه، وفيه يتم تناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب، كما هو الحال على سبيل المثال في وحدة المياه في سلطنة عمان للصف الرابع الأساسي.

4- **التطبيقات العلمية:** وهنا يتم التركيز على التطبيقات العلمية التي تتطلب التركيز فيها على المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة، مثل: ظاهرة تملح التربة في منطقة الباطنة.

5- **مدخل القصص:** وهو من الأساليب التي تجذب انتباه الطلاب وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة، حيث يتم تناول شخصية عمانية ودورها في المجتمع العماني، كما هو الحال في الدراسات الاجتماعية واللغة العربية والتربية الإسلامية.

6- **الرحلات والزيارات الميدانية:** من الأساليب الهامة في غرس قيمة الوطنية، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية.

مضمون مقررات التربية الوطنية:

تعتبر مواضيع المواطنة أكثر ارتباطاً بمنهج الدراسات الاجتماعية من تربية وطنية وتاريخ وجغرافيا، ولكن مع أهمية المواطنة الصالحة كان لابد من تخصيص مقرر مستقل لها يكون له وقته المخصص في برنامج الدراسة في مختلف المراحل التعليمية، وذلك بهدف تطوير معرفة الطلاب وتشكيل مفاهيمهم وقناعاتهم واتجاهاتهم الوطنية (التل وآخرون، 1993).

وكمثال لذلك، يذكر مجلس التربية الوطنية (Center For Civic Education, 1998) المعايير الوطنية لكتب ومناهج علم التربية المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تركز على العديد من الأسس منها جانبين، هما:

1- المعرفة الوطنية: وتهتم بما يجب أن يعرفه المواطنون عن بلدهم، وهي تركز على خمسة أسئلة هي:

- ما الحياة المدنية، والسياسية، والحكومة؟
- ما أسس النظام السياسي ؟
- كيف تعمل الحكومة الدستورية، لتجسيد الأعراض، والقيم، والمبادئ الديمقراطية؟
- ما علاقة الدولة بالأمم الأخرى، وبالقضايا العالمية؟
- ما ادوار المواطنين في تحقيق الديمقراطية ؟

ويندرج تحت الإجابة على كل سؤال العديد من العناصر التي يمكن أن تشكل أسس ومواضيع لمقررات التربية الوطنية؛ وتلك المعايير وان كانت معدة للتربية الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ إلا أن أي بلد بإمكانه الإفادة منها في بناء مقررات التربية الوطنية، بعد استبعاد ما لا يلاءم المجتمع الذي تعد له تلك المقررات.

2- المهارات المدنية: لكي يمارس المواطنون حقوقهم ويؤدوا مسؤولياتهم كمواطنين صالحين، لن تكون المعرفة كافية لهم؛ بل لابد من إكسابهم مهارات المشاركة الوطنية وهي:

- القدرة على فهم معنى الأشياء الوطنية الملموسة (العلم الوطني، أحداث مدنية وسياسية)

- القدرة على تمييز اللغة والرموز الوطنية ذات الأهمية الخصوصية للمواطنين
- القدرة على فهم القضايا السياسية ومعرفة تاريخها وصلتها بالحاضر.
- القدرة على التمييز بين الحقيقة والرأي.
- تطوير مهارات صنع القرارات وما تقتضيه من مناقشة بعض القضايا مع الآخرين.

نماذج لتجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال تعزيز أهداف تربية المواطنة في المناهج الدراسية وفق الاتجاهات المعاصرة :

1- تجربة مملكة البحرين:

قامت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في العام الدراسي 1976/75م بتطوير المناهج الدراسية تنفيذاً لما ورد في الدستور واستحدثت مادة التربية الوطنية، وافرد لها منهجا خاصا يدرس ضمن إطار الدراسات الاجتماعية، وفي بداية التسعينات أعيد النظر في المناهج بحيث تعد التربية الوطنية قضية عامة ينبغي أن تسهم فيها جميع المواد الدراسية، وبالتالي تم الاتجاه إلى دمج مفاهيم التربية للمواطنة في المواد الدراسية بما يتفق مع أهدافها ومستويات الطلبة(الخليفة، 2004).

2- تجربة المملكة العربية السعودية:

كان الاهتمام في المملكة بوجود مادة التربية الوطنية منذ ظهور التعليم بشكل رسمي، فلم تكن البداية عام 1417هـ، وإنما سبق تطبيقها عدة مرات خلال مراحل تطور التعليم، حيث كانت المرة الأولى عام 1348هـ تحت مسمى مادة "الأخلاق والتربية الوطنية" لتدرس في الصف الثالث الابتدائي بواقع حصة واحدة في الأسبوع، والصف الرابع الابتدائي بواقع حصتين في الأسبوع، وفي تلك الفترة كانت المرحلة الابتدائية نهائية تؤهل من يتخرج منها للعمل، وتتكون من أربع مستويات تسبقها مرحلة تحضيرية مدتها ثلاث سنوات (الحبيب، 1991).

غابت التربية الوطنية كمادة مستقلة عن التعليم العام منذ عام 1355هـ إلى عام 1405هـ حتى عادت مرة أخرى من خلال التعليم الثانوي المطور كمادة إجبارية يدرسها جميع الطلاب من جميع التخصصات بواقع ساعتين في الأسبوع لمدة فصل دراسي واحد، ولكن هذا لم يستمر طويلاً فقد ألغي التعليم الثانوي المطور عام 1411هـ ومعه ألغيت مادة التربية الوطنية، ثم عادت من جديد عام 1417هـ كمادة مستقلة تدرس في جميع مراحل التعليم العام بداية من الصف الرابع الابتدائي إلى الثالث ثانوي (القحطاني، 1418هـ). ولقد جاء في الفقرة الثالثة من التعميم الوزاري رقم 611 ما نصه "يسند تدريس مادة التربية الوطنية إلى المدرسين السعوديين الذين تبدو عليهم إمارات الاستعداد والحماسة والقدرة على القيام بهذه المسؤولية ويبدون فهماً واضحاً لها".

3- سلطنة عمان:

عند تتبع مسيرة التعليم الحديث بالسلطنة منذ عام 1970 وحتى الوقت الراهن يمكن ملاحظة الاهتمام المتنامي على مدى العقود الماضية بالشأن المتعلق ببناء الإنسان العماني الذي يكن الولاء لوطنه، والانتماء لمجتمعه، والاستعداد لخدمة وصون مكتسباته.

لذلك كانت التربية الوطنية قضية تربوية حاضرة على الدوام في المناهج العمانية ، تتطور أهدافها ويتجدد محتواها وتتعدد أشكال معالجة مواضيعها وفق وقع تقدم حياة المجتمع العماني؛ حيث اعتمدت المناهج العمانية معالجة التربية الوطنية اعتمادا على مبدأ أن مفهوم التربية الوطنية لا يختلف عن مفهوم التربية بمعناها الواسع إلا بتركيزه على علاقة الإنسان بمجتمعه وبيئته ووطنه وأرضه لتدريب الفرد على الحياة الاجتماعية حتى يقوم بدوره من خلال علاقاته مع الآخرين.

وبذلك يتضح أن المناهج العمانية قد عالجت موضوع التربية الوطنية من خلال أسلوبين :

اعتمد احدهما على تضمين قدر من المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات ذات العلاقة بتنشئة الفرد تنشئة وطنية في جميع المواد الدراسية وفق ما يتفق وطبيعة المادة الدراسية.

في حين أن الأسلوب الثاني: قام على تخصيص مادة مستقلة باسم التربية الوطنية تعنى بالشأن الوطني والمواطنة، كي تتم معالجتها من مختلف أبعادها وبعمق وتوسع من اجل غرس القيم والاتجاهات الوطنية المستهدفة لدى الأفراد (الشيدي، 2004).

4- الولايات المتحدة الأمريكية :

المجتمع الأمريكي خليط من المهاجرين الذين قدموا من أنحاء مختلفة من العالم، مما يتطلَّب من النظام السياسي محاولة دمجهم في الحياة الجديدة أو إعادة التشكيل الأيديولوجي لهم لتدعيم الاستقلال السياسي وتثبيت الحكم الديمقراطي من خلال النظام التربوي.

ونظرا لأن الولايات المتحدة دولة اتحادية مكونة من خمسين ولاية لكل منها نظام تعليمي مستقل، فإنه يصعب التعميم بالنسبة لبرامج ومناهج التربية الوطنية حيث تختلف كل ولاية عن الأخرى، إلا أنَّ هذه البرامج تحظى بالاهتمام والعناية من قبل السلطات التربوية في كل الولايات بصور وأشكال مختلفة ، فغالبية الولايات تكتفي بالمواد الاجتماعية أو القومية "التاريخ، الجغرافيا"، وبعض الولايات تضع منهجاً مستقلاً ، وبعضها الآخر يضعها كمادة إجبارية، كولاية ميرلاند (العريان، 1990).

وتمتد برامج تربية المواطنة ضمن المناهج الدراسية التالية:

1. الدراسات الاجتماعية : تعد التربية الوطنية هدفاً رئيساً للدراسات الاجتماعية، حيث يعد التاريخ مادة إجبارية في جميع الولايات وجميع المدارس، ويركز على: "التاريخ الأمريكي، الدستور، الأبنية السياسية، نظام الحكم، القيم الديمقراطية". أما الجغرافيا فينصب تدريسها على جغرافية كل ولاية مع اهتمام قليل في الآونة الأخيرة بتدريس جغرافية العالم من خلال تقسيمه إلى مناطق متماثلة (العريان، 1990).

2. التربية الوطنية : تدرس بعض الولايات منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية يركز على : "الحقوق والواجبات، المسؤولية، القانون، دور المواطن في البناء والإنتاج وغيره"، وبدأ في السنوات الأخيرة الاهتمام ببعض القضايا التي تواجه المجتمع الأمريكي، مثل : "الجريمة، التلوث، الفقر، المخدرات، الهجرة" وبعض القضايا العالمية، مثل : "الصراعات العالمية والسلام، المشكلات البيئية،التكنولوجيا، الطاقة وحقوق الإنسان"، وتدمج هذه الموضوعات في الدراسات الاجتماعية والمواد الأخرى إذا لم يكن هناك منهج مستقل في الولاية (العريان، 1990).

أشكال تربية المواطنة في الولايات المتحدة مع نماذج منها :

1. الأسلوب التقليدي :

يعد هذا الأسلوب من أقدم أساليب تعليم المواطنة في الولايات المتحدة، ويهدف إلى تعليم الطلاب قدراً محدوداً من الأنشطة السياسية، مثل التصويت في الانتخابات (أيوب، 1998).

2. الأسلوب التقني :

يقدم هذا الأسلوب سلسلة من الأنشطة التي غالباً ما تكون عن طريق إعطاء الطلاب أسئلة للتكملة على استمارة معينة، ويعطي الطلاب بعض الأنشطة الإضافية التي تجمع بين خبرتهم واهتماماتهم ومحتوى المنهج (أيوب، 1998).

3. الأسلوب (البنائى) "التجريبي" :

يشجع هذا الأسلوب الطلاب على ممارسة اهتماماتهم من خلال منهج وأنشطة معدة بشكل متكامل تتماشى مع خبراتهم، وتجعلهم يبحثون على نطاق واسع في المجالات السياسية (أيوب، 1998).

5- اليابان :

يعد النظام التعليمي أحد المقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة، حيث تم توجيهه سياسياً لتدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي، وترسيخ القيم الجماعية وتغذية الأفراد بالمعتقدات التي تعلي من

شأن الانتماء القومي، وتحث على التضحية بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام (عبد البديع، 1983).

ورغم ما يتميز به المجتمع الياباني المعاصر من وجود اتجاهات يمينية تدعو لمزيد من الجماعية وأخرى يسارية تؤكد على الفردية، وجماعات ليبرالية واشتراكية وشيوعية، إلا أن هذه الاتجاهات والجماعات ليس لها تأثير على البرنامج الرسمي للتنشئة السياسية من خلال النظام التعليمي (عبد البديع، 1983).

وتضع وزارة التربية اليابانية عدداً من الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال موضوعات التربية الوطنية، أهمها :

1. احترام الذات، والآخرين، والإنسانية كافة.
2. فهم الشعوب والثقافات المختلفة.
3. تنمية استعداد الطلاب على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم، ومجتمعهم.
4. زيادة الوعي بالمشكلات والقضايا المحلية والعالمية.
5. تكوين الاتجاهات الخاصة بعملية السلام التفاهم الدولي.

هذا ولا تضع وزارة التربية اليابانية مادة دراسية مستقلة تحت مسمى التربية الوطنية أو التربية الدولية في مراحل التعليم العام، وإنما تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية، وبشكل خاص في مقررات الدراسات الاجتماعية والتربية الأخلاقية.

ويتم اللجوء لعدد من الأساليب والوسائل لتنفيذ برامج التربية الدولية، منها: المواد الدراسية : تتضمن معظم المواد الدراسية ، مثل "الدراسات الاجتماعية" موضوعات تتعلق بالتربية الدولية، أبرزها : "التكافل والتعاون الدولي، العلاقات الدولية، المشكلات الدولية، الأوضاع الدولية والسياسة اليابانية، ثقافات وشعوب العالم، المنظمات الدولية، المعاهدات الدولية، مصادر الثقافة اليابانية، التأثير المتبادل بين اليابان والثقافات الأخرى، دور اليابان في عالم اليوم والغد" (ساتو، 1979).

6- المملكة المتحدة:

تسعى المملكة المتحدة إلى ضرورة تعلم مهارات الوطنية وعلى إدماج الاعتبارات المتعلقة بالمواطنة ضمن التعليم في كل مستوياته ابتداء من السنوات الأولى وانتهاء إلى التعليم المستمر وتعليم الكبار(كارين، 2000).

وهناك عدة نماذج للتربية الوطنية في التعليم الأساسي في المملكة المتحدة منها:

1-من خلال القيام بالمشاريع التربوية البيئية.

2-ضمن جميع المواد الدراسية.

3-الأسابيع العامة.

4- جماعات النشاط.

5- من خلال النقاشات وتمثيل الأدوار.

7- **الصيـــــن :**

تتمثل طبيعة التربية في الصين في الربط بين التعليم والعمل الإنتاجي لتنميـــة وتكامـــل الشخـــصية، وإدراك أهمية التعليم في التنمية الاقتصادية على المستوى القومي. وهكذا يبدو واضحاً أن التعليم في الصين هو تعليم سياسي بالدرجة الأولى (عبود وآخرون، 1997).

وتسعى برامج التربية السياسية لتحقيق الأهداف التاليـــــة :

1. تنمية الشخصية المتكاملة للفرد ليكون عاملاً عن وعى اشتراكي اجتماعي ثقافي.
2. غرس روح المسؤولية لدى الأفراد ، وقبولها كمواطنين.
3. احترام الفرد لذاته وللكبار وللسلطات.
4. احترام القانون والالتزام به.
5. رفع مستوى الوعي بأهمية العمل اليدوي واحترامه .

هذا وتضع دولة الصين منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية في جميع مراحل التعلـــيم العـــام تحـــت مسمى التربية السياسية، ولا تكتفي بذلك بل تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية الأخرى، وتوجه هذه المواد لخدمة أهدافها (مرسي ، 1998).

ولتنفيذ سياستها في مجال التربية الوطنية تتبع الصين الأساليب التالية :

1. رياض الأطفال : رغم أن هذه المرحلة ليست إلزامية إلا أنها من أهم المراحل في مجال التربيـــة السياسية، حيث يبدأ في هذه المرحلة غرس روح العمل الجماعي واحترام السلطة والالتزام بالنظام من خلال أداء بعض الأعمال البسيطة مثل مسح الأرضيات وترتيب الأدوات والملابس وتعلـــم الأناشـــيد الوطنية (عبود وآخرون، 1997).

التعليم العام :

أ) المواد الدراسيـــة : تعد مادة التربية السياسية من أهم المواد الدراسية في مناهج التعليم العـــام بمراحله الثلاث، وأبرز موضوعاتها : "الأخلاق والعقيدة الشيوعية، الحزب الشيوعي، احترام السلطة، الاشتراكية، الملكية الخاصة والعامة، المشاركة السياسية، النظام ، التعاون، المسؤولية"، إضافة لتوجيه

المواد الدراسية الأخرى لخدمة مادة التربية السياسية كأساس للنظام التعليمي (عبود وآخرون ، 1997).

ب) الربط بين التعليم والعلم المنتج : يعد هذا الأسلوب من الجوانب الأساسية للتربية السياسية، وذلك لربط النظرية بالتطبيق أو الطلاب بالعمل ، ويبدأ في المرحلة الابتدائية من خلال قيام الطلاب ببعض الأعمال الجماعية لتطوير الحقول المدرسية والمشاركة في بعض أعمال المصانع والشركات.

مقترح بالكفايات التربوية المتعلقة بالتربية الوطنية والتي يمكن تضمينها في المناهج الدراسية:

تشكل موضوعات التربية الوطنية قاسماً مشتركاً رئيساً بين جميع مناهج المواد الدراسية المتعددة، وعاملاً مهماً في إيجاد الترابط والتكامل فيما بينها، ويمكن من خلال الكفايات التربوية تضمين القيم والمبادئ والاتجاهات المتعلقة بالمواطنة في المناهج الدراسية المختلفة، ولا بد من تضمين المناهج الدراسية للقيم مع المهارات (Values) ومن أهمها القيم التي من شأنها بث روح الإخلاص والولاء لهذا الوطن والحرص على أمنه. ويجب ألا يكون "غرس المواطنة الصالحة" يقتصر فقط على منهج يدرس خاضع لموضوعات وأسابيع وأسئلة واختبارات بحيث يتحول إلى منهج تقليدي يكون فيه هم المعلم الأول الانتهاء من المنهج دون التركيز على الهدف العلمي من هذه المادة. إن غرس الوطنية في نفوس الطلبة يجب أن يتم بشكل تلقائي من خلال تضمين المنهج موضوعات من شأنها تعزيز هذه المشاعر(حسن، 1426هـ)، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

م	الكفاية الرئيسة	الكفايات الفرعية
1	الوطنية	- الاعتزاز بالانتماء للوطن والمحافظة على مكتسباته ومنجزاته - إدراك طبيعة النظام السياسي - احترام القوانين والتشريعات في الدولة - تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية - المشاركة في أعمال الترشيح والترشح للمجالس النيابية والشورى - الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها.
2	الاجتماعية	- إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين

		أفراده -الوعي بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع -الوعي بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعامل مع الآخرين -إدراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة -تقبل نقد الآخرين
3	الشخصية	- التسامح فكراً وسلوكاً -الثقة بالنفس وتحمل المسئولية -ضبط النفس -الوعي بالحقوق الشخصية
4	المهارية	- التفكير العلمي والناقد -حل المشكلات -اتخاذ القرار - الحوار البناء -التعلم الذاتي -توظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواقف جديدة -العمل الجماعي
5	الوجدانية	- حب الوطن والولاء للقائد -الاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات -احترام القوانين والأنظمة -احترام الملكية العامة والخاصة -تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع -الاعتزاز بالذات -احترام آراء الآخرين

وبعد استعراض الكفايات السابقة، نخلص إلى أن محتوى مقررات التربية الوطنية يجب أن يهتم بتنمية أربعة جوانب عند المتعلم، هي: المعرفة، والقيم والاتجاهات، والمهارات، والمشاركة الاجتماعية. سواءً تم ذلك من خلال إفراد مقرر خاص بالتربية الوطنية أو من خلال تضمينها في المواد الدراسية المختلفة.

المراجع:

- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين (1994). ***لسان العرب***، ط3، المجلد الخامس، لبنان، بيروت، دار صاد.

- امبوسعيدي، عبدالله بن خميس (2004). تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم، ورقة عمل مقدمة إلى ***ورشة المواطنة في المنهج المدرسي***، وزارة التربية والتعليم/ مسقط 20-2004/3/22.

- أيوب، عيسوي(1998). أي تربية وأي مواطنة، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، **مجلة التربية**، ع 25 .

- التل وآخرون(1993). ***المرجع في مبادئ التربية***، الأردن عمان.

- الجزار، عثمان اسماعيل(1997). مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الاعدادية والتغيرات العالمية الحديثة: دراسة تحليلية تقويمية، ***مجلة كلية التربية ببنها***،ج(1)، ص ص4-83.

- حسن، فايزة بنت محمد (1426هـ). دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة إلى ***اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي (التربية والمواطنة)***، المنعقد في منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية.

- حميدة، فاطمة ابراهيم (1997). ***المواد الاجتماعية: اهدافها، ومحتواها، واستراتيجيات تدريسها***، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- الخليفه، لولوة خليفة (2004، مارس). تجربة مملكة البحرين في مجال تعزيز تربية المواطنة في المناهج الدراسية، ورقة عمل مقدمة إلى ***ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي***، مسقط، وزارة التربية والتعليم.

- الخولي، محمد علي(1981). ***قاموس التربية***، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.

- ساتو، تيرو(1979).التربية من أجل التفاهم الدولي في مدارس اليابان، ترجمة حمدي النحاس، اليونسكو، **مجلة مستقبل التربية**، ع 2.

- الشيدي، محمد بن خلفان (2004، مارس). التربية الوطنية في المناهج الدراسية بسلطنة عمان، ورقة عمل مقدمة إلى ***ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي،*** مسقط، وزارة التربية والتعليم.

- عبد البديع أحمد عباس(1983). المقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، **مجلة السياسة الدولية،** ع 73 .

- عبود وآخرون عبود، عبد الغني وآخرون(1997). **التربية المقارنة "منهج وتطبيق"**، القاهرة، دار الفكر العربي.

- العريان، جعفر يعقوب(1990). التجربة الأمريكية في تطوير المواد الاجتماعية، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، **مجلة التربية،** ع 4.

- فريحه،نمر (2004، مارس). التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ***ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي،*** مسقط، وزارة التربية والتعليم.

- القحطاني ، سالم علي (1998). التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ***رسالة الخليج العربي،*** ع 66.

- كارين، ايفينس(2000). ***تشكيل مستقبليات التعلم من أجل الكفاية والمواطنة***، ترجمة خميس بن حميدة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- الكواري، علي خليفة (2001). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، ***مجلة المستقبل العربي،*** مركز دراسات الوحدة العربية، السنة(23)، العدد(264)، ص ص 104-125.

- مرسي، محمد منير(1998). **التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية،** القاهرة ، دار عالم الكتب.

- المعمري، سيف بن ناصر (2002). ***تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس.

- المعمري، سيف بن ناصر (2004، مارس). ، ورقة عمل مقدمة إلى ***ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي،*** مسقط، وزارة التربية والتعليم.

- الموسوعة العربية العالمية(1996). الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

- ناريان (2004، مارس). تعليم القيم الانسانية والمواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ***ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي،*** مسقط، وزارة التربية والتعليم.

- هوك، جلين(1979). اليابان اتضع سياسة تعليميـــة للـــسلام أم لا؟ ، ترجمـــة دريـــة الكرار، اليونسكو، **مجلة مستقبل التربية**، ع 2 .

المراجع الاجنبية:

- Center For Civic Education (1994). ***National Standers for Civic and Government*** , from the world wide web: http://www. Civiced.org/stds-htm.
- Center For Civic Education (1998 September). ***The Role of Civic Education***, from the world wide web: http://www. Civiced.org/stds-htm.
- Long street , W(1997). ***alternative futures and the social studies , in revans and saxe*** (Eds) , hand book on teaching social issues, national council for the social studies, Washington, dc , pp. 317-260.
- Patrick, J (1991). Teacher the Responsibilities of Citizenship, ERIC Digest, Bloomington, IN:ERIC Clearinghouse for ***social studies/ social Science education, IN.ED332929***
- **(www.albyan.com)**